علم الاجتماع السياسي

أ.د. وليد سالم محمد

المرحلة الثانية

٢٠٢٣-٢٠٢٤

المقاربة الماركسية

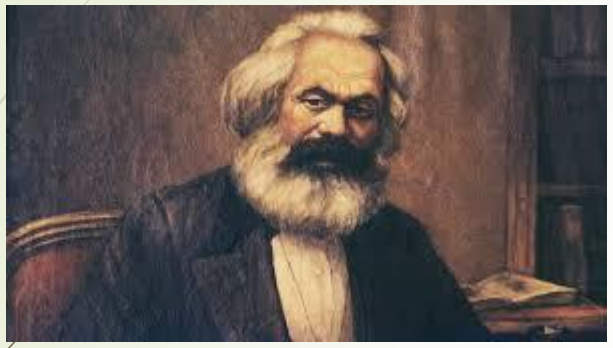

ولد كارل ماركس (Karl Marx) عام ١٨١٨، في ألمانيا

- اعتمد ماركس في تحليلاته فكرة المراحل المتعاقبة للتطور التاريخي
- وأكد على الدور الرئيس للطبقات والعلاقات الطبقية والصراع الطبقي بين من يملك وبين من لا يملك
- وأكد ماركس إن كل مرحلة تاريخية تتميز بنظام اقتصادي معين
- وإن الانتقال من مرحلة تاريخية إلى أخرى ومن نظام اقتصادي إلى أخر يكون بفعل الصراع الطبقي

المادية الجدلية (الديالكتيك)

- يعتقد ماركس أن تطور الطبيعة والإنسان والمجتمع يرتبط بقوانين المادية الجدلية الثلاث:
- قانون التحول الكمي إلى نوعي
- وقانون وحدة وصراع الأضداد
- وقانون نفي النفي.
- وهذه القوانين هي التي تحكم التغير والتطور، فالمادة وكل شيء في الكون حسب ماركس هو في تغير كمي مستمر.
- لكن هذا التغير تدرجي طفيف وغير ملحوظ، إلا أن استمراريته تدفعه نحو التراكم وحين يبلغ هذا التراكم ذروته المحددة يصبح التغير النوعي أمراً حتمياً.

المادية الجدلية (الديالكتيك)

- وهذا التغير النوعي يحدث بفعل صراع الأضداد
- فكل شيء له نقيض لا يمكن فصله عنه
- وصراع الأضداد هذا هو سبب حدوث التغييرات الكمية.
- لذا عندما تتراكم التغييرات الكمية وتصل حدها المقرر يحصل التغيير النوعي
- ولكن هذا التغير النوعي على الرغم من أنه ينفي الحالة السابقة للمادة لكن يبقي بعض خواصها، ثم تحصل التراكمات من جديد ويحدث هذا التحول من الكمي إلى النوعي في المادة من جديد.
- بمعنى أن المادة تحمل في داخلها تناقضاتها لذا يحدث الصراع بين الأضداد لينتج حالة جديدة تحمل في داخلها تناقضاتها فتتصارع الأخيرة لتنتج حالة جديدة مرة أخرى وتحمل تناقضاتها وهكذا دواليك
- فالمادة في حالة جدلية مستمرة تنفي سابقتها لتحتفظ بجزء منها لتعود مرة أخرى لتنفي سابقتها وهكذا.

المادية التاريخية

- سحب ماركس ماديته الجدلية (الديالكتيك) وأسقطها على التاريخ، فالديالكتيك عند ماركس هو القوة المحركة والقائدة للتاريخ والتغيير الاجتماعي
- إن كل نظام اجتماعي يحمل تناقضاته بداخله والتي تعمل على إزالته وتنشئ مكانه نظام جديد والذي بدوره يحمل تناقضاته هو الآخر فتنشأ بموجب ذلك قوى تناهضه وتقضي عليه.
- وهكذا دواليك تستمر حركة التاريخ وتستمر النظم الاجتماعية بالتبدل والتغير استناداً إلى التناقض والصراع بين المتناقضات (الصراع الطبقي).
- فتاريخ المجتمعات كما ترى الماركسية هو تاريخ الصراع الطبقي لذا فإن الطبقات الاجتماعية هي الفاعل الرئيسي للتغيير التاريخي

الاقتصاد في الفلسفة الماركسية

- بحسب ماركس فإن الصراع الطبقي أساس حركة التاريخ، وهذا الصراع بين طبقة حاكمة مستغِلَّة وطبقة محكومة مستغَلّة.
- والطبقة الحاكمة المستغِلَّة سيطرت على الاقتصاد والمجتمع بسبب تراكم رؤوس الأموال بيدها.
- وذلك يحدث استناداً لقانون قيمة العمل وفائض القيمة وقانون الأجر الحديدي

الدولة في المفهوم الماركسي

- الدولة في المفهوم الماركسي تمثل الطبقة المستغِلة (طبقة أصحاب الأموال) التي تعمل على تحقيق مصالحها الخاصة على حساب المجتمع
- الدولة وفقاً لذلك ليست محايدة بل إنها تمثل أداة قمع بيد الطبقة المسيطرة ضد الطبقة المحكومة (البروليتاريا)
- لكن حين تعي البروليتاريا وضعها وتنظم أمرها ستقود ثورتها ضد هذه الطبقة الحاكمة وبعد أن تنتصر ستعلن دكتاتوريتها لحماية مكتسبات الثورة.
- وبعد أن تتلاشى العداوات الطبقية ستظهر الشيوعية الكاملة، وبظهور الشيوعية الكاملة ستتلاشى الدولة لأنها ستفقد سبب وجودها وهنا فحسب فإن المجتمع الشيوعي سيكون بلا دولة وبلا طبقات.
- لكن ماركس لم يفسر كيف سيتوقف الديالكتيك ، لأنه يعتقد أن كل مراحل التاريخ تحمل بذور تناقضاتها.
- اذن اليس من المنطق أن تحمل الشيوعية بذور تناقضاتها أسوة ببقية مراحل التاريخ

مقاربة ماكس فيبر

ماكس فيبر (كارل إميل مكسيمليان فيبر Karl Emil Maximilian Weber) مفكر ألماني ولد في ١٨٦٤ في ألمانيا.

في عام ١٨٨٩ ناقش إطروحته للدكتوراه في القانون.

توفي عام ١٩٢٠ تاركاً أعمالاً كبيرة ظلت قيمتها العلمية متقدة حتى بعد مرور ما يقارب القرن على وفاته.

الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر

الفعل الاجتماعي هو نتاج للسلوك الإنساني سواء كان هذا السلوك واضحاً أم كامناً، ومن ثم فإن السلوك هو الذي يحدد مسار الأفعال البشرية.

يقسم فيبر الفعل الاجتماعي إلى أربعة أنواع:

١. فعل عقلاني غائي: يرتبط بتحقيق هدف محدد،

٢. فعل عقلاني قيمي: يرتبط بقيمة معينة أي هو الفعل أو السلوك الإنساني الذي يعتمد على قيمة ما (مثل الأفعال والسلوك التي تحدث نتيجة لعقيدة دينية أو قيمة أخلاقية)

٣. فعل عاطفي وجداني: هو الفعل والسلوك المرتبط بأحاسيس وتأثيرات معينة.

٤. الفعل التقليدي وهو الفعل المرتبط بالتعود أي يكون مرتبط بعادة أو تقاليد معينة.

السلطة عند ماكس فيبر

السلطة هي مجموعة سيطرة تستعين بتنظيم إداري لفرض إرادتها باستخدام الإجبار المادي المشروع أو التهديد به.

وترتبط السلطة بالقدرة على إصدار الأمر وتحقيق الطاعة له.

وهي بخلاف القوة التي تعني قيام فرد في ظل علاقة اجتماعية غير متكافئة على حمل الآخرين على تنفيذ رغبته الخاصة وان كانت خلاف رغباتهم

أنواع السلطة عند ماكس فيبر

يصنف ماكس فيبر السلطة إلى ثلاثة أنواع

السلطة العقلانية

السلطة التقليدية

السلطة الكارزمية

السلطة العقلانية

- وهي ذات طابع عقلي تستند إلى أساس الاعتقاد بصحة وشرعية السلطة داخل المؤسسات السياسية.
- إن من يُمارس هذه السلطة يمارسها طبقاً للقوانين التي أوجدها العقل
- إذن شرعيتها نابعة من كونها نتاج للعقل لذا هي تتخلص قدر الإمكان من القواعد غير العقلية وغير المنطقية لمجرد القِدَم أو القداسة التي يكرسها الزمن
- وهذا النوع من السلطة يقوم على أساس مجموعة من القواعد القانونية.
- وهناك تمييز بين الوظائف والأشخاص الذين يمارسونها، لذلك سلطتهم متأتية من الوظائف التي يشغلونها

السلطة التقليدية

- وهي تقوم على أساس الاعتقاد بقداسة الأعراف السائدة
- فهي ذات طبيعة تقليدية، لأن من يصل إلى السلطة يصلها بفضل العادات والتقاليد القديمة المبنية على المعتقدات والأعراف.
- تقوم هذه السلطة على مجموعة من القواعد والأعراف القبلية.
- لايوجد فيها وظائف وإنما مراكز شخصية لدعم ذوي السلطة الذين يمارسونها على نحو تعسفي.
- القيود الوحيدة التي تحد من هذه السلطة هي التقاليد ذاتها أو تدخل صاحب السلطة(الرئيس الأعلى)

السلطة الكاريزمية

- يتميز هذا النوع من السلطة بالقوة الخارقة والخاصة المقدسة لشخص الزعيم.
- النظام السياسي مبني على هذه القداسة التي تدفع الأعضاء إلى التسليم بالقيمة الخارقة لرجل أو لفرد يتميز بهذه السلطة.
- تقوم هذه السلطة على أساس مواهب وقدرات شخصية.
- لا تتقيد بالمؤسسات القائمة ولا بالسوابق في الحكم.
- تقف الإرادة الشخصية للحاكم على قدم المساواة مع القانون إن لم تتجاوزها.

البيروقراطية عند فيبر

يعتقد فيبر أن أكثر المجتمعات استقراراً هي المجتمعات التي تحكمها سلطة بيروقراطية تحكم بالقانون ويحكمها القانون.

- والبيروقراطية هي سيطرة الإدارة أو سلطة المكاتب، ويقصد بها فيبر توزيع السلطة أفقياً، وتفويض الصلاحيات وفقاً لتراتبية هرمية
- فهي إدارة تتدرج تصاعدياً وفقاً لسلم هرمي تحدد بموجبه المسؤوليات والواجبات،
- وكل مستوى من المسؤولية، يحدد الصلاحيات الخاصة به، ويرسم حدود حركتها ونشاطها، فلا يسمح بتداخلها مع صلاحيات المستويات والمسؤوليات الأخرى، وبذلك فإن السلطة التي تضع القانون هي ذاتها تخضع للقانون
- لذلك يعتقد فيبر أن البيروقراطية هي أكثر الوسائل قوة بيد السلطة
- وعلى هذا الأساس فإن أي مؤسسة لا تعمل كلياً وفقاً لمقاييس بيروقراطيتها ستكون عرضة لتأثير عناصر البنية أو الهيكلية التقليدية (غير العقلانية) مما يعني تقويض وانهيار تلك المؤسسات نتيجة لعدم عقلنة العلاقات داخل هياكل المؤسسة.

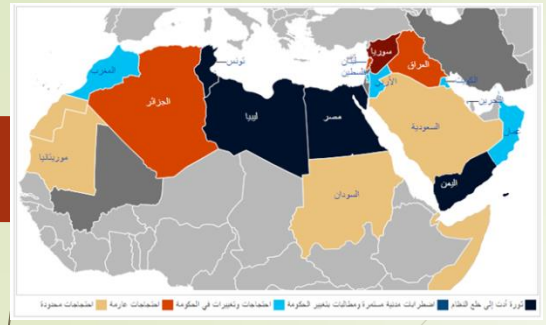

الدولة عند فيبر

- الدولة عند فيبر هي مجتمع يمارس بنجاح حق أو شرعية استخدام الإكراه داخل إقليم معين، فذلك يعني إن الدولة مستقلة عن المجتمع وعن الإفراد، فهي تختلف عن غيرها من التنظيمات والمؤسسات الأخرى العاملة في المجال نفسه
- واستقلاليتها تعني وقوفها على مسافة واحدة من جميع المجتمع فلا تحابي أحداً ضد أحد ولن تكون وسيلة بيد طرف ضد آخر، فهي الحيز الذي يمكن للجميع التنافس فيه بحرية
- وهي بذلك تكون الضامن الوحيد للمجتمع من ناحية، وضرورة إيجابية لا يمكن للمجتمع الغنى عنها لضبط حركته من ناحية ثانية، وبذلك تكون الجهة الوحيدة التي تمتلك حق الإجبار المادي المشروع.
- ولما كانت الدولة تحتكر حق استخدام الإكراه المادي المشروع، فهذا يعني إننا أمام متغيرين هما: (احتكار القوة، والشرعية).
- فمن ناحية القوة: لا يمكن أن تكون هناك دولة من دون أن يكون للسلطة حق استخدام الإكراه أو الإجبار المادي المشروع والذي من دونه لا يمكنها حفظ النظام ولا حمل المجتمع على الطاعة.
- ومن ناحية الشرعية: فإن وجود السلطة يقترن بالطاعة لها، والطاعة تقترن بالأمر، والأمر يقترن بالقدرة على الإكراه، والإكراه يقترن بشرط الرضا والقبول وهو ما يعني شرعية السلطة الحاكمة.

السلطة = طاعة = أمر = قدرة على الاكراه = رضا وقبول = شرعية السلطة